www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail

أبو القاسم الشابي

ولد أبو القاسم الشابي في يوم الاربعاء في الثالث من شهر صفر سنة 1327هـ الموافق للرابع والعشرين من شباط عام 1909م وذلك في بلدة توزر في تونس.

أبو القاسم الشابي هو ابن محمد الشابي الذي ولد عام 1296هـ (1879) وفي سنة 1319هـ (1901) ذهب إلى مصر وهو في الثانية والعشرين من عمره ليتلقى العلم في الجامع الأزهر في القاهرة. ومكث محمد الشابي في مصر سبع سنوات عاد بعدها إلى تونس يحمل إجازة الأزهر.

ويبدو أن الشيخ محمد الشابي قد تزوج أثر عودته من مصر ثم رزق ابنه البكر أبا القاسم الشابي ، قضى الشيخ محمد الشابي حياته المسلكية في القضاء بالآفاق ، ففي سنة 1328هـ 1910 م عين قاضيا في سليانه ثم في قفصه في العام التالي ثم في قابس 1332هـ 1914م ثم في جبال تالة 1335هـ 1917م ثم في مجاز الباب 1337هـ 1918م ثم في رأس الجبل 1343هـ 1924م ثم انه نقل الى بلدة زغوان 1345هـ 1927م ومن المنتظر أن يكون الشيخ محمد نقل أسرته معه وفيها ابنه البكر أبو القاسم وهو يتنقل بين هذه البلدان ، ويبدو أن الشابي الكبير قد بقي في زغوان الى صفر من سنة 1348هـ –اوآخر تموز 1929 حينما مرض مرضه الأخير ورغب في العودة الى توزر ، ولم يعش الشيخ محمد الشابي طويلا بعد رجوعه الى توزر فقد توفي في الثامن من أيلول –سبتمبر 1929 الموافق للثالث من ربيع الثاني 1348هـ.

كان الشيخ محمد الشابي رجلا صالحاً تقياً يقضي يومه بين المسجد والمحكمة والمنزل وفي هذا الجو نشأ أبو القاسم الشابي ومن المعرروف أن للشابي اخوان هما محمد الأمين وعبدالحميد أما محمد الأمين فقد ولد في عام 1917 في قابس ثم مات عنه ابوه وهو في الحادسة عشر من عمره ولكنه أتم تعليمه في المدرسة الصادقية أقدم المدارس في القطر التونسي لتعليم العلوم العصرية واللغات الاجنبية وقد اصبح الأمين مدير فرع خزنة دار المدرسة الصادقية نفسها وكان الأمين الشابي أول وزير للتعليم في الوزارة الدستورية الأولى في عهد الاستقلال فتولى المنصب من عام 1956 الى عام 1958م.

وعرف عن الأمين أنه كا مثقفاً واسع الأفق سريع البديهة حاضر النكتة وذا اتجاه واقعي كثير التفاؤل مختلفا في هذا عن اخيه ابي القاسم الشابي. والأخ الآخر عبدالحميد وهو لم تتوفر لدي معلومات عنه حياته.
خلق شخصية الشابي العجيبة اربعة عوامل واضحة المعالم في حياته وفي أحواله النفسية ثم في اتجاهه الفكري وفي شعره:

1- مرضه ، وعن مرضه نشأ تشاؤمه وسويداؤه وشدة انفعاله حيناً بعد حين.

2- حالته المادية ، وعنها نشأ ضغط أعباء الحياة وتكاليفها عليه فحرمته كثيراً من الحرية التي كان يجب أن يتمتع بها.

3- مطالعاته ، وهي التي طبعت نفسه وشعره بعناصر من الخيال والانفلات والنقمة ثم أدخلت على شعره شيئاً من الجدة والطرافة.

4- حال بلده تونس ، في البؤس الاجتماعي والتخلف الثقافي والضعف السياسي ، مما خلقه الاستعمار الفرنسي.

ولقد أضيفت هذه العوامل إلى عبقرية أصيلة وشاعرية فياضة فإذا نحن أمام شخصية فذة ولكنها هائمة مضطربة ، عاجزة ولكنها متمردة طموحه.

كان أبو القاسم الشابي ضعيف البنية نحيف الجسم مديد القامة ، ثم زاده المرض في إبان النمو الطبيعي نحولاً وضعفاً. وكذلك كان ذكياً حاد الذهن سريع الانفعال. وكان فوق ذلك رضي الخلق بشوشاً قانعاً بما وصل اليه من عرض الحياة الدنيا. متواضعاً خجولاً كثير التسامح في معاملة أصدقائه وخصومه ، رقيق الطبع لطيف المعشر خافت الصوت عند التحدث ، قليل التكلف في حياته الخاصه وحياته العامه. وقد كانت تعلو وجهه دائماً مسحه من الكآبة والوجوم ، برغم المرح الذي كان يحاول اصطناعه في جميع الأحوال والأحيان. ذكر الخليوي انه زار الشابي مرة برفقة مصطفى خريف فلقيا منه ملاطفه وإيناساً برغم انه كان في ذلك الحين يصارع الموت ويغالب الآم النزع.
شغل الشابي بالمرأة فكانت كما يخبرنا زين العابدين السنوسي جحيمه ونعيمه ففغنى بها على كل ريح. وسندرس هذا الموضوع من ثلاث أوجه ، حياته الزوجيه وحبه العفيف وحبه الصريح. وسنبدأ بحياته الزوجية لا لأنها أسبق تلك الوجوه في نفسه بل لأن الكلام فيها قصير ومختصر. إن زين العابدين السنوسي مدح زوج الشابي (المرأة الفاضلة التي تزوجها الشابي) مدحاً جميلا فقد كانت للشابي الأم الرؤوم ومع تلك الآدمية النابضة بالحب فإن سهومه ووجومه قد صحباه حتى في غزلياته بهاته الزوجه الساحره التي تعطيه كل ماوهبها الله وتشفق عليه وتترضاه وتقوم عليه مقام وصي أبيه ... ان تلهيه وتترفق به.

ومع هذا لم يستطع الشابي نسيان حبه الأول ولا شك أن زوجة الشابي والتي عاشت معه بضع سنوات من حياته القصيرة لم تجد منه شيئاً من الوفاء فهو لم يخصها بقصيدة أو حتى بيت شارد. ثم أنه فوق ذلك ظل يتغنى بحبه القديم.

والغزلان العفيف والصريح في شعر الشابي قليلان فقبل سن العشرين كان مأخوذاً بالجمال الظاهر وبالألفة التي تنشأ بين شخصين ثم تغدو تعلقاً لا معنى له إلا الارتباط بحال معينه لا يعرف أحد الشخصين غيرها و لا يدري سبيل التخلص منها مع قلة الجدوى من الاستمرار عليها ، تلك كانت حال ابي القاسم الشابي مع الطلفة أو المرأة التي تعلق بها قبل أن يبلغ الحادية عشرة من عمره ثم استمرت ذكراها في نفسه مدة بعد ذلك ، تخطر في خياله بين الفينة والفينة كلما قست عليه الحياة أو سد في وجهه باب من أبواب الأمل.

إن الذين كتبوا في حياة الشابي انقسموا إلى فريقين: فريقا يرى أن الشابي يصف في كلا غزلياته نساء من عالم الواقع ، نساء دعاه إلى وصفهن نزوع نفسه إليهن في أحوال كانت فيها نفسه متفتحه للحياة حينما كانت صحته ونشاطه على شيء من الوفرة وفريقا يرى أن الشابي خلق لنفسه من خياله مثالاً للمرأة ، فهو لا يتحدث عن فلانه أو فلانه وإنما يتحدث عن ذلك النموذج الذي خلقه هو ثم ألقى عليه الأصباغ من بنات خياله. ان المثل الذي ابتدعه الشابي في خياله للمرأة لم يستطع أن يجد له مثيلاً في عالمنا فمضى يبحث عنه مده من حياته غير أن يقع عليه.

يقول محمد كرو في كتابه عن حياة الشابي العاطفية " من المؤكد ان الشابي لم يجد في زوجته تلك الصورة الشعرية الرائعة التي كان يرسمها للمرأة في أشعاره ويتغنى بها في قصائده ، لذلك لم يلبث أن وقع في شراك حب قاده إلى معابد الغرام ومحاريب الهوى وإذغ نحن قرأنا بعض من شعره فاننا لا نشك لحظة في ان هذا العشر غنما قيل في امرأة معينة وان كنا نجهل حقيقة هذه المرأة ... وإذا استعنا بنثره فإن نثره لايترك

مجالا للشك في ان الشابي كان يحب امرأة من لحم ودم .. وأن هذه المرأة كانت حقيقة واقعية في حياة الشابي وأكثر من ذلك أنا أزعم أنها كانت تحبه حباً قوياً وتبادله الغرام في خلوات شعرية رائعة".

أما زين العابدين السنوسي فيقول يتسائلون هل أحب الشابي؟ وهل كان حبه الذي تغنى به في شعره حباً رمزياً مجرداً عن الذات واللحم واللذات؟ فيقول ان الشابي أحب الفتاة اللعوب بين يديه وأحب المرأة التي تستفرغ همه وتلهيه : أحب الشابي رفيقة طفولته وتغنى بحبها العذري إذ ماتت لفراقه وهما في سن المراهقه. فهذا حبه العذري الذي تغنت به روحه بعد موت عروسها. ثم أحب الحب البشري الذي تملأت به رجولته في شرخ شبابه ،وماتت رفيقتة الصغيرة فشعر بالفقد وبالشوق لذلك الماضي فغنى أغنية الحب والألم والإخلاص والذكريات، وماتت وتركته يندب الحب ويرثيها إذ بقيت في نفسه حاضرة يشغب طيفها عينيه ، فهو يتصورها كما كان يعرفها حيه ويصحبه شبحها ، وما كانت عشيرة صباه هذه بجنة شاعر أو حلم كاذب.

ظل الشابي يذكر رفيقتة الصغيرة زمناً طويلاً ، حتى بعد أن تقلبت الأحوال علماً ومرضاً وزواجاً واستئناف حب وعزوفاً عن الرسالة التي كان نصب نفسه لها.

يقول عامر غديرة أن ذكريات لطيفة بقيت للشابي من إقامته براس الجبل ، وأعذب هذه الذكريات ذكرى فتيات جميلات قد عشق الشاعر الناشيء بعضهن. واختلف البعض في مواطن الحب وقد يكون الشابي أحب في راس الجبل وأحب في زغوان ثم أحب ثالثة في تونس. وقد يكون أحب فتاة بعينها ، وقد يكون أحب من بعيد مكتفياً بنظرة أو سماع.

وغزل الشابي وجداني كسائر شعره ، صادق التعبير عما يجيش في نفس صاحبه أو عما يتمنى صاحبه ، وإن لم يكن في الحقيقة صورة لواقع حبه ، وقد بدا غزل الشابي ناضجاً وبعاطفة عنيفة وجدت منفذها الأول في الشعر وفي غزل الشابي صراحة وجد وفيه مجون مرموز مغطى بالرمز كثيراً أو قليلاً وغزل الشابي يدل على كبت شديد ، فلقد كان الشابي يكتم حبه وحديث حبه حتى عن أصدقائه المقربين ، كما كان يشعر في نفسه العجز عن الاندفاع مع عواطفه والتصرف برغباته لما كان يعرف من عواقب ذلك على صحته.

ان الآثار التي خلفها الشابي – بالاضافة الى عمره القصير- هي آثار كثيرة جياد.

أ) آثاره المطبوعه :

1- الخيال الشعري عند العرب.

2- أغاني الحياة (ديوانه) .

3- قصائد نشرت في الجرائد والمجلات وفي كتب الدراسات قبل موته وبعد موته.

4- مقالات ومحاضرات ويوميات (مذكرات) نشرت في الجرائد والمجلات وفي كتب الدراسات ، قبل موته وبعد موته.

5- رسائله (أو بعضها).

6- مذكراته (أو بعضها).

ب: آثاره التي لا تزال مخطوطه)

1- جميل بثينه (قصه).

2- قصص أخرى.

3- المقبرة (رواية).

4- صفحات دامية (قصة).

5- السكير (مسرحية).

6- مقالات ومحاضرات (وربما رسال ويوميات أيضاً).

قصة الرسائل:

تبادل الشابي مع نفر من أصدقائه عدداً من الرسائل بين سنة 1347هـ (1928م) وسنة 1353هـ (1934 م) وهي عبارة عن رسائل عادية بين صديقين لا يتأنق أحدهما بالكلام ولا يحاول أن يلقي عليه صبغة فنية.

رسائل الشابي:

وهي رسائل شخصية بين صديقين يتحدثان بكل حرية وهي تمثل عهد الشباب بما فيه من حماس وعفوية وتطرف وعواطف تلقائية نحو الاشخاص وهي تكشف بهذا جوانب مهمة من حياة الشاعر.

قصة المذكرات:

بدأ الشابي تدوين مذكراته او يومياته بالمعنى المقصود في بداية عام 1930 م ثم توقف بعد أن دون ثلاثاً وعشرين يومية وهي عبارة عن خطرات وجدانية كان يفلت من الشابي في أثنائها هنا وهناك حقائق تتصل مباشرة بحقية اليوميات كقولة في احداها " أشعر اليوم بفتور في بدني .. ,احس بكآبة عميقة تجعلني أكره الكتب والمحابر والأقلام "

رحلته الأدبية والشعرية

قدم أبو القاسم الشابي العديد من الآراء الجريئة والتي عبر عنها في كتاب " الخيال الشعري عند العرب" والذي

استعرض فيه كل ما أنتجه العرب من شعر، فتحدث فيه عن الصورة الشعرية واضعاً الأمثلة الدالة على ما يذهب إليه الشعر العربي في العصور المختلفة، وعمل على عقد مقارنة بين نماذج من الشعر العربي ومقتطفات من أدب الغرب، وذلك ليثبت أن العرب تمسكوا بالصورة المادية في شعرهم وجعلوا منها محور القول والتفكير وأن الغرب تمعنوا أكثر فيما وراء الماديات مما زاد في الخرافات والأساطير في الشعر والنثر عندهم.

عكف أبو القاسم الشابي على كتابة الشعر والإطلاع على الكتب الأدبية وحضور المجالس الأدبية وعلى الرغم من فترة حياته القصيرة إلا انه تمكن من إصدار عدد من المؤلفات وقدم العديد من القصائد الشعرية المتميزة.

قام بكتابة مذكراته وله ديوان شعر مطبوع بعنوان " أغاني الحياة"، وكتاب الخيال الشعري عند العرب، وأثار الشلبي، ومذكرات.

تميز شعر أبو القاسم الشابي بالرومانسية وحب الطبيعة، وقد سيطر عليه في بعض قصائده إحساسه بالخوف من الموت ورفضه له فظهرت قصائده محتوية على الكثير من الأسى، وقد دعا أبو القاسم في شعره إلى تأمل النفس وحب الطبيعة، وظهر إحساسه العميق بكل ما يحيط به، وقد تضمن شعره العديد من العناصر فعبر عن الكون والحياة والموت والبشر والحب والمرأة.

مما قاله:

والأعداءِ ii سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ
الشَّمَّاءِ ii كالنَّسْرِ فوقَ القِمَّةِ
أرْنُو إلى الشَّمْسِ المُضِيئةِ هازئاً
بالسُّحْبِ والأمطارِ والأنواءِ
لا أرْمقُ الظِّلَّ الكئيبَ ولا أرَى
السَّوداءِ ii مَا في قَرارِ الهُوَّةِ
وأسيرُ في دُنيا المَشَاعرِ حالِماً
الشعَراءِ ii غَرداً وتلكَ سَعادةُ
أُصْغي لمُوسيقى الحَياةِ وَوَحْيِها
إنْشَائي ii وأذيبُ روحَ الكَوْنِ في

وفي قصيدة أخرى يقول

الدُّنيا ii ليتَ لي أنْ أعيشَ في هذه
وانفرادي ii سَعيداً بِوَحْدتي
الغاباتِ ii أصرفُ العُمْرَ في الجبالِ وفي
الميَّادِ ii بَيْنَ الصّنوبر
لَيْسَ لي من شواغلِ العيشِ مَا يصرف
فؤادي ii نَفْسي عنِ استماع
وأصغي ii أرْقُبُ الموتَ والحياةَ
والآبادِ ii لحديثِ الآزالِ
وأغنّي مع البلابلِ في الغابِ
الوادي ii وأُصْغي إلى خرير
وأُناجي النُّجومَ والفجرَ والأطيارَ
والنَّهرَ والضّياءَ الهادي

الوفاة

جاءت وفاة والد أبا القاسم لتكون واحدة من الضربات الموجعة التي تلقاها في حياته، هذا بالإضافة لإصابته بداء في القلب ومعاناته في ظل المرض وملازمته للفراش حتى جاءت وفاته، توفي أبو القاسم الشابي وهو ما يزال في ريعان الشباب عام 1934م وتم دفنه بروضة الشابي بقريته.

من قصائده نذكر

أيُّها الشَّعْبُ ليتني كنتُ حطَّاباً
بفأسي ii فأهوي على الجذوعِ
سالتْ ii ليتني كنتُ كالسُّيولِ إذا
برمسِ ii تَهُدُّ القبورَ رمساً
فأطوي ii ليتني كنتُ كالرِّياحِ
كلَّ مَا يخنقُ الزُّهُورَ بنحسي
أُغَشِّي ii ليتني كنتُ كالشِّتاءِ
كلّ مَا أذْبَلَ الخريفُ بقرسي
ليتَ لي قوَّةَ العواصفِ يا شعبي
نفسي ii فألقي إليكَ ثَوْرَةَ

"قصيدة "صلوات في هيكل الحب

كالأحلام ii عذبة أنت كالطفولة
الجديد ii كاللحن كالصباح
كالسَّماء الضَّحُوكِ كاللَّيلَةِ القمراءِ
كالوردِ كابتسامِ الوليدِ
وجمالٍ ii يا لها مِنْ وَداعةٍ
أُمْلُودِ ii وشَبابٍ مُنعَّمٍ

التَّقديسَ ii يا لها من طهارةٍ تبعثُ
العنيدِ ii في مهجَةِ الشَّقي
يا لها رقَّةً تَكادُ يَرِفُّ الوَرْدُ
منها في الصَّخْرَةِ الجُلْمودِ
فينيسُ ii أيُّ شيءٍ تُراكِ هلْ أنْتِ
جديدِ ii تَهادتْ بَيْنَ الورَى مِنْ

قصيدة إرادة الحياة

الحياةَ ii إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ
القدرْ ii فلا بُدَّ أنْ يَستَجيبَ
ينجلي ii ولا بُدَّ للَّيْلِ أنْ
يَنْكَسِرْ ii ولا بُدَّ للقيدِ أن
ومَنِ لم يعانقْهُ شَوْقُ الحياةِ
تَبَخَّرَ في جَوِّها واندَثَرْ
الحياةُ ii فويلٌ لمَنْ لم تَشُقْهُ
المنتصرْ ii من صَفْعَةِ العَدَمِ

www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail